2 – بين الإنسان والآلة: التربية كوعيٍ أخلاقي في عصر الذكاء الاصطناعي

دراسة ميدانية في المدارس الخاصة في قضاءي جبيل وكسروان

Between the Human and the Machine: Education as a Moral Conscience in the Age of Artificial Intelligence – A Field Study in Private Schools in the Districts of Jbeil and Keserwan

بقلم الباحثة: تيا ماريا البعيني

طالبة دكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه / الجامعة اللبنانية – كلية التربية

Tia Maria Beainy

Doctoral student at the Higher Institute of Doctoral Studies, Lebanese University

Tiamariatia261@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/17 تاريخ القبول: 2026/2/8 تاريخ النشر: 2026/3/25

الملخّص

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ظلّ التحوّل الرقمي، مع التركيز على أثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل القيم والسلوك التربوي لدى المعلّمين والمتعلّمين في المدارس اللبنانية الخاصة في قضاءي جبيل وكسروان. وتنطلق الدراسة من الإشكالية المحورية المتمثّلة في كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان دون أن يُفرغه من جوهره الأخلاقي، في وقتٍ أصبحت فيه الآلة شريكًا أساسيًا في عملية التعليم والتعلّم.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وجُمعت البيانات عبر أداتي الاستبانة والمقابلة، وُجّهتا إلى عيّنة مكوّنة من (61) مشاركًا، تضمّ (41) معلّمًا و(20) مشرفًا تربويًا. وأظهرت النتائج أنّ جميع المشاركين يُجمعون على أهمية الحفاظ على البعد الإنساني والأخلاقي في التربية الرقمية، وأن الذكاء الاصطناعي، على الرغم من منافعه، قد يؤدّي إلى ضعف الوعي القيمي والأخلاقي إن لم يُؤطَّر تربويًا. كما أكّد المعلّمون والمشرفون أنّ الحلّ يكمن في أنسنة الذكاء الاصطناعي عبر التربية على التفكير النقدي، والمسؤولية، والتأمّل الأخلاقي، ودعوا إلى إعداد مدوّنة وطنية للأخلاقيات الرقمية التربوية. وتوصي الدراسة بضرورة تبنّي نموذج تربوي إنساني لبناني معاصر يجعل من الذكاء الاصطناعي أداة لترسيخ القيم، لا لتهميش الإنسان، وبأن تظلّ المدرسة فضاءً لتربية الوعي قبل العقل.

الكلمات المفتاحية :الذكاء الاصطناعي، التربية الإنسانية، القيم الأخلاقية، الوعي الإنساني، التعليم الرقمي، لبنان.

Abstract

This study examines the relationship between education and artificial intelligence (AI) in the digital age, with a particular focus on its impact on the formation of values and educational behaviors among teachers and learners in private schools in the districts of Jbeil and Keserwan, Lebanon. It revolves around the following central question: how can technology be used to serve human beings without dehumanizing them, at a time when machines have become indispensable partners in the teaching and learning process? The research adopts a descriptive, analytical, and comparative methodology, relying on two main tools: a questionnaire and semi-structured interviews conducted with a sample of 61 participants (41 teachers and 20 educational supervisors).

The results reveal a consensus on the need to preserve the human and ethical dimensions of digital education. Although artificial intelligence offers numerous advantages, its unregulated use may weaken moral awareness and values of responsibility.

Teachers and supervisors

emphasized the importance of humanizing technology through critical thinking, responsibility, and ethical reflection.

The study recommends the establishment of a national code of educational digital ethics in Lebanon and the adoption of a contemporary humanistic educational model that places artificial intelligence at the service of humanity rather than as its replacement.

Keywords: humanistic education, ethical values, artificial intelligence (AI), digital education, Lebanon.

المقدمة

يشهد التعليم المعاصر تحوّلًا متسارعًا في ظلّ الثورة الرقمية التي جعلت الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أحد أبرز العوامل المؤثّرة في بنية المعرفة والممارسات التربوية. ومع توسّع استخدام الأنظمة الذكية في التعليم، برزت إشكالية أساسية تتعلّق بمدى قدرة التربية على الحفاظ على بعدها الإنساني والأخلاقي داخل بيئة تعليمية تتزايد فيها الأتمتة والاعتماد على الخوارزميات. أصبحت التربية أمام تحدٍّ يتمثّل في تحقيق توازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة التعليم، وبين ضمان تنمية التفكير النقدي والمسؤولية الأخلاقية لدى المتعلّمين. وتشير دراسات حديثة إلى أن إدماج الذكاء الاصطناعي دون إطار قيمي واضح قد يؤدّي إلى إضعاف الحسّ الأخلاقي وتراجع البعد الوجداني في العملية التعليمية.(Wang et al., 2024)

كما يؤكّد Berges-Puyó (2025) أنّ توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم لا يمكن فصله عن البعد الأخلاقي، إذ يرتبط التعلّم الفعّال بتكامل المعرفة مع قيم العدالة والمسؤولية. وبيّن Rivera-Novoa و Arias (2025)أنّ الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية قد يحدّ من فاعلية المتعلّم ويُضعف دوره النقدي. وفي السياق نفسه، شدّدت منظمة اليونسكو,UNESCO) (2023على ضرورة اعتماد مقاربة إنسانية في التعليم الرقمي تضع الكرامة والحرية في مركز العملية التعليمية. في ضوء هذه المعطيات، تسعى هذه الدراسة – من خلال بحث ميداني في المدارس الخاصة في قضاءي جبيل وكسروان – إلى تحليل العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ظلّ التحوّلات الرقمية، واستكشاف إمكانية بناء نموذج تربوي إنساني يوازن بين التطوّر التكنولوجي والبعد القيمي داخل التعليم المعاصر.

1.1 إشكالية البحث

أمام التطوّرات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي(AI) ، تواجه التربية تحدّيًا مزدوجًا يتمثّل في الاستفادة من التقنيات الحديثة لتطوير التعليم، مع الحفاظ على القيم الإنسانية والوعي الأخلاقي الذي يشكّل جوهرها. فبينما تسعى الأنظمة التعليمية إلى دمج الذكاء الاصطناعي، يُطرح تساؤل جوهري حول مدى قدرتها على صون إنسانية المتعلّم في عالمٍ يتّجه نحو الأتمتة (اليونسكو ،2022، Selwyn2023).

تشير الأدبيات الحديثة إلى أنّ توظيف الذكاء الاصطناعي دون إطار قيمي قد يُنتج جيلًا «ذكيًا رقميًا» لكنه فقير أخلاقيًا، إذ تتراجع مهارات التفكير النقدي والتعاطف والمسؤولية& Popenici) Kerr, 2013؛ السعيد، 2022). ويرى Berges-Puyó (2025)أنّ الذكاء الاصطناعي في التعليم قد يُفرز معرفة خالية من البعد الإنساني ما لم تُربط بضمير الإنسان. كما نبّه Rivera-No-voو Arias (2025)إلى أنّ الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية يُضعف الدور الأخلاقي للمعلّم، وهو ما أشار إليه شرف (2021) في تحليله للتحوّل الرقمي العربي. وتؤكّد دراسات عربية حديثة (عبد الرحمن، 2023؛ زاهر، 2020) أنّ التحوّل الرقمي في التعليم يفتقر إلى رؤية تربوية قيميّة متكاملة، ما يستدعي إعادة بناء فلسفة التربية على أساس الوعي والكرامة الإنسانية. ومن هنا، تتمحور إشكالية البحث حول كيفية حفاظ التربية على دورها الإنساني في ظلّ الثورة الرقمية، من خلال تحقيق توازنٍ بين الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني، بما يضمن بقاء الإنسان في مركز العملية التعليمية لا على هامشها.

1-2 أسئلة الدراسة

في ضوء المشكلة المطروحة، وما أظهرته الأدبيات الحديثة من تباينٍ بين التقدّم التقني وتراجع الوعي القيمي، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي.

تهدف هذه الأسئلة إلى تحديد موقع القيم الإنسانية داخل المنظومة التربوية الحديثة، واستكشاف إمكانية بناء نموذج تربوي يوازن بين العقل الاصطناعي والوعي الأخلاقي الإنساني.

1.2.1 السؤال الرئيس:

كيف يمكن للتربية المعاصرة أن تسهم في تعزيز الوعي الإنساني وصونه في عصرٍ

تتنامى فيه هيمنة الذكاء الاصطناعي على التعليم والمجتمع؟

1.2.2 الأسئلة الفرعية:

1. ما طبيعة العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في الفكر التربوي والفلسفي الحديث؟
2. ما أبرز التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في القيم والممارسات التربوية على المستويين العربي والعالمي؟
3. كيف تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبعاد الأخلاقية والوجدانية لدى المتعلمين والمعلمين؟
4. ما دور المعلّم والمشرف التربوي في حماية الوعي الإنساني من التراجع داخل البيئة التعليمية الرقمية؟
5. كيف يمكن إدماج الأخلاقيات الرقمية (Digital Ethics)في المناهج التعليمية بما يحقق توازنًا بين التطور التكنولوجي والوعي القيمي؟
6. ما ملامح النموذج التربوي الإنساني المعاصر الذي يمكن أن يوفّق بين الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني في سياق التعليم المستقبلي؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العيّنة حول محاور الدراسة تُعزى إلى المتغيّرات الديموغرافية الآتية :الجنس، المسمّى الوظيفي، المؤهّل العلمي، سنوات الخبرة، ومستوى استخدام التكنولوجيا التعليمية؟
8. كيف تنعكس التصوّرات الفلسفية حول الوعي الإنساني على ممارسات المعلمين والمشرفين التربويين في الواقع التربوي الميداني؟

1.3 فرضيات الدراسة

في ضوء المشكلة التي تناولتها هذه الدراسة، والمتعلقة بمدى قدرة التربية على صون الوعي الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي، وبناءً على ما أظهرته الأدبيات التربوية الحديثة من تحديات قيمية ومعرفية، صيغت مجموعة من الفرضيات النظرية التي تسعى إلى تفسير العلاقة بين التربية، الوعي الإنساني، والذكاء الاصطناعي، وذلك كما يلي:

1.3.1 الفرضية الرئيسة:

تُسهم التربية الإنسانية القائمة على القيم الأخلاقية في صون الوعي الإنساني وتوجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم بما يحقق توازنًا بين الكفاءة التقنية والوعي القيمي.

1.3.2 الفرضيات الفرعية:

1. هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التربية والوعي الإنساني كما تقدّمه الفلسفات التربوية الحديثة.
2. يُحدث الذكاء الاصطناعي تحوّلات ذات دلالة إحصائية في القيم والممارسات التربوية على المستويين العربي والعالمي.
3. تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تأثيرًا ذا دلالة إحصائية في الأبعاد الأخلاقية والوجدانية لدى المتعلمين والمعلمين.
4. يلعب كلٌّ من المعلّم والمشرف التربوي دورًا محوريًا وذا دلالة إحصائية في حماية الوعي الإنساني داخل البيئة التعليمية الرقمية.
5. يسهم إدماج الأخلاقيات الرقمية في المناهج التعليمية بصورة ذات دلالة إحصائية في تعزيز الوعي القيمي وتحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والوعي الإنساني.
6. يمكن تطوير نموذج تربوي إنساني معاصر يوفّق بصورة ذات دلالة بين الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني في التعليم المستقبلي.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العيّنة حول محاور الدراسة تُعزى إلى المتغيّرات الديموغرافية: الجنس، المسمّى الوظيفي، المؤهّل العلمي، سنوات الخبرة، ومستوى استخدام التكنولوجيا التعليمية.
8. تعكس ممارسات المعلّمين والمشرفين التربويين في الواقع التربوي الميداني المبادئ الفلسفية والتربوية المرتبطة بالوعي الإنساني في التعليم الرقمي بصورة ذات دلالة.

1.4 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي، في ظل التحولات العميقة التي يشهدها التعليم، والبحث في سبل الحفاظ على البعد الإنساني للتربية في زمنٍ تتسارع فيه مظاهر الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

1.4.1الهدف العام:

بناء نموذج تربوي إنساني معاصر يُسهم في توجيه الذكاء الاصطناعي نحو تعزيز القيم الإنسانية وتنمية الوعي الأخلاقي لدى المتعلمين، وضمان بقاء التربية مشروعًا إنسانيًا يوازن بين الكفاءة الذكاء الاصطناعي والوعي القيمي.

1.4.2الأهداف الخاصة:

1. تحليل طبيعة العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ضوء التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في بنية التعليم.
2. التعرّف إلى أبرز التحديات القيمية والتربوية التي فرضها الذكاء الاصطناعي على التعليم في البيئات المختلفة.
3. دراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم على الأبعاد الأخلاقية والوجدانية للمتعلمين والمعلمين.
4. استكشاف دور المعلّم والمشرف التربوي في الحفاظ على البعد الإنساني داخل البيئة التعليمية الرقمية.
5. اقتراح إطار تصوّري لنموذج تربوي إنساني معاصر يوفّق بين التطوّر التكنولوجي والقيم الإنسانية في التربية.
6. توعية صنّاع القرار التربوي والمجتمعي بأهمية إدماج الأخلاقيات الرقمية في السياسات والمناهج التعليمية لضمان استخدامٍ مسؤول للتقنية.

1.5 أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها إحدى القضايا التربوية والفكرية المعاصرة، وهي العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي.

تتجلّى الأهمية النظرية في سعيها إلى إغناء الفكر التربوي من خلال رؤيةٍ تُعيد للتربية دورها الإنساني بوصفها مشروعًا لبناء الوعي الأخلاقي لا مجرّد نقلٍ للمعرفة.

أمّا الأهمية العملية فتتمثّل في تقديم توصيات تسهم في توجيه السياسات التعليمية وتمكين المعلّمين من توظيف الذكاء الاصطناعي بصورةٍ مسؤولة تراعي القيم والكرامة الإنسانية.

وتبرز الأهمية المستقبلية في فتح آفاق بحثية جديدة نحو بناء نموذجٍ تربوي إنساني متكامل يوازن بين الكفاءة التقنية والوعي الأخلاقي، بما يجعل الذكاء الاصطناعي وسيلةً لخدمة الإنسان لا غايةً لاستبداله.

1.6 حدود الدراسة ومحدداتها

تتمثّل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

الحدود البشرية:

ستُطبّق هذه الدراسة على المشرفين التربويين والمعلمين العاملين في المدارس الخاصة في محافظة جبل لبنان، نظرًا لدورهم المباشر في توجيه العملية التعليمية والتفاعل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

الحدود المكانية:

ستُنفّذ هذه الدراسة في المدارس الخاصة الواقعة في قضاءي جبيل وكسروان – محافظة جبل لبنان، بوصفها بيئة تعليمية تتبنى الأساليب التكنولوجية الحديثة إلى جانب الأسس القيمية التقليدية.

الحدود الزمانية:

ستجري هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2025– 2026، وهي فترة تتزامن مع تنامي الاهتمام بتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم اللبناني.

الحدود الموضوعية:

تركّز هذه الدراسة على تحليل العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ظلّ انتشار الذكاء الاصطناعي، من خلال بحث دور التربية في صون القيم الإنسانية، وتنمية الوعي الأخلاقي في الممارسات التعليمية الرقمية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 الإطار النظري

تُعدّ التربية من أعمق الظواهر الإنسانية التي تعبّر عن حاجة الإنسان إلى النمو والتطور في مختلف جوانب شخصيته. فهي ليست عملية تقنية لنقل المعرفة، بل هي فعل إنساني وأخلاقي يهدف إلى بناء الإنسان القادر على التمييز بين الصواب والخطأ، واتخاذ القرار المسؤول انطلاقًا من ضميره ووعيه القيمي (شرف، 2021). وقد أكدت الفلسفات التربوية الحديثة، منذ جون ديوي وباولو فريري، أنّ التربية ليست مجرّد إعداد للمهن أو اكتساب للمهارات، بل هي عملية تحرير للعقل والوجدان من التبعية والتلقين، وجعل الإنسان محورًا لكل تطور اجتماعي ومعرفي.

في المقابل، يُمثّل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر التحول التكنولوجي الذي غيّر شكل التعليم ووسائل التعلم. فقد أصبح قادرًا على تخصيص التعليم، وتحليل البيانات التعليمية، ومساعدة المعلمين في التقييم والتخطيط. غير أن هذا التطور التقني طرح تحديات عميقة تتعلق بفقدان البعد الإنساني في التربية، إذ لا يمكن للآلة – مهما بلغت دقتها – أن تمتلك وعيًا أو ضميرًا (Selwyn, 2022). فالتعليم بلا ضمير يتحول إلى عملية ميكانيكية تخلو من القيم والمعنى.

ويرى Berges-Puyó (2025) أن التربية تواجه اليوم مسؤولية أخلاقية جديدة في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، إذ ينبغي أن تكون «التربية هي البوصلة

الأخلاقية» التي توجّه استخدام الذكاء الاصطناعي. بينما يؤكد السعيد (2022) أنّ التربية الرقمية في العالم العربي لا بد أن تُؤسّس على قيم العدالة والكرامة، وأن يتم إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن رؤية إنسانية شاملة تراعي أبعاد الشخصية المتعلّمة كافة.

كما دعت اليونسكو (2023) إلى تبنّي ما سمّته «المقاربة الإنسانية في التعليم الرقمي»، والتي تقوم على دمج التقدّم التكنولوجي بالقيم الأخلاقية لضمان أن يبقى الإنسان هو مركز العملية التعليمية، وأن تظل التربية وسيلة لترسيخ الوعي، لا مجرد وسيلة لنقل المعرفة.

ومن هنا، يُفهم أنّ الوعي الإنساني يشكّل المحور الأخلاقي الذي يجب أن يُوجّه الذكاء الاصطناعي داخل المنظومة التربوية. فالتربية مطالبة اليوم بإعادة التوازن بين العقل التقني والعقل الأخلاقي، وبأن تبني نموذجًا تربويًا إنسانيًا جديدًا يجعل من الذكاء الاصطناعي وسيلة لخدمة الإنسان، لا لاستبداله أو تهميشه.

إنّ الإطار النظري لهذه الدراسة ينطلق من فرضية أنّ التربية في عصر الذكاء الاصطناعي يجب أن تتحوّل من مجرد نقل للمعرفة إلى بناء للضمير الإنساني، وأن أي تقدم تقني لا يُستند إلى قيمٍ تربوية وإنسانية يبقى ناقصًا. ومن ثم، فإنّ الهدف الأساس هو بلورة نموذج تربوي إنساني معاصر يدمج بين القيم والأخلاق من جهة، والذكاء الاصطناعي والمعرفة من جهة أخرى، بما يعيد للتربية رسالتها الأصلية في بناء الإنسان الحرّ والمسؤول.

2.2 الدراسات السابقة

2.2.1 الدراسات العربية

تناولت مجموعة من الدراسات العربية موضوع العلاقة بين التربية والقيم في ظل التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

فقد تناولت **دراسة السعيد (2022)** الأخلاقيات الرقمية في التعليم العربي في ضوء الذكاء الاصطناعي، واعتمدت **المنهج الوصفي التحليلي**، مؤكدةً أهمية التربية في ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي وتعزيز ثقافة المسؤولية الرقمية لدى المتعلمين والمعلمين.

أما **دراسة عبد الرحمن (2023)** فهدفت إلى تحليل القيم الإنسانية في المناهج العربية في ظل التحول الرقمي، وأظهرت النتائج أن المناهج ما تزال تركّز على الجانب المعرفي أكثر من القيمي، داعيةً إلى دمج قيم الوعي والكرامة الإنسانية في

المحتوى الرقمي التربوي.

وفي **دراسة شرف (2021)**، التي تناولت العلاقة بين التربية والأخلاق في مجتمع المعرفة باستخدام منهج تحليلي وصفي، خلص الباحث إلى أن التربية ليست وسيلة لتطوير المهارات فحسب، بل هي مشروع لبناء الوعي الإنساني الذي يوجّه التقدم العلمي نحو الخير العام.

كما أكدت **دراسة زاهر (2020)**، التي تناولت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العربي من منظور إنساني، أن غياب الإطار القيمي في توظيف الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تفكك العلاقة بين المعرفة والوعي، ودعت إلى اعتماد نموذج تربوي يوازن بين التقدّم التكنولوجي والمسؤولية الأخلاقية.

2.2.2 الدراسات الأجنبية

على المستوى الدولي، ركّزت العديد من الدراسات الحديثة على البعد الإنساني والأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم.

فقد هدفت **دراسةBerges–Puyó (2025)**إلى استكشاف البعد الأخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل العلاقة بين الذكاء البشري والاصطناعي، وأظهرت أن التربية يجب أن تبقى البوصلة الأخلاقية التي تُوجّه التقنية لخدمة الإنسان وتنمية وعيه القيمي.

أما **دراسة Rivera–Novoa و Arias (2025)** فسعت إلى تحليل أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي على التفكير النقدي للمتعلمين في الجامعات الأوروبية، وأظهرت النتائج أن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يضعف المبادرة الفردية ما لم يُدمج ضمن تربية نقدية وإنسانية.

في حين قدّمت **دراسة Wang وآخرون (2024)**مراجعة منهجية موسّعة للأبحاث حول الذكاء الاصطناعي في التعليم، وأشارت إلى أن أغلب الدراسات ركّزت على الكفاءة التقنية وأهملت الأبعاد القيمية، مؤكدةً ضرورة دمج الأخلاقيات في تصميم أنظمة التعليم الذكية.

كما أظهرت **دراسة Selwyn (2022)**، بالاعتماد على المنهج التحليلي النقدي، أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يحلّ محلّ المعلّم في بعده الإنساني والوجداني، لأن الوعي لا يُبرمج بل يُنمّى عبر التفاعل الإنساني المباشر.

2.2.3 المقارنة بين الدراسات العربية والأجنبية

من خلال تحليل الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة تباين واضح بين التوجهين العربي والأجنبي من حيث المنهج والعينة والنتائج.

فمنهجياً، اعتمدت الدراسات العربية في معظمها على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لبحث المفاهيم القيمية والأخلاقية في السياق التربوي، واستخدمت أدوات تقليدية كالاستبانة والمقابلة للتحقق من آراء المعلّمين والمشرفين. أما الدراسات الأجنبية فتميّزت بتنوّع مناهجها، إذ جمعت بين التحليل المقارن والنقدي والمناهج المختلطة (Mixed Methods)، وغالباً ما استعانت ببرامج تحليل نوعي رقمية مثل (NVivo أو Atlas.ti) لتحليل البيانات بعمق أكبر.

أما من حيث العينة، فقد اقتصرت الدراسات العربية غالبًا على عينات محدودة عدديًا وجغرافيًا، تُمثّل مدارس أو مؤسسات تربوية داخل نطاق وطني ضيّق، بينما امتازت الدراسات الأجنبية بتنوّع أوسع للعينة من حيث التوزيع الجغرافي والمستويات التعليمية، إذ شملت معلمين وطلابًا وإداريين من جامعات ومؤسسات تربوية متعدّدة في دول مختلفة.

وفيما يتعلّق بالنتائج، أجمعت الدراسات العربية على الدعوة إلى إدماج القيم الأخلاقية والوعي الإنساني في الممارسات التربوية لمواجهة تحدّيات التقنية الحديثة، معتبرةً التربية حارسًا للضمير الإنساني. في المقابل، ركّزت الدراسات الأجنبية على التكامل بين التقنية والبعد الإنساني، وسعت إلى بناء نماذج تعليمية قائمة على مفهوم الذكاء الاصطناعي الإنساني (Human–Centered AI)، الذي يوازن بين الكفاءة التقنية والمسؤولية الأخلاقية.

ومن خلال هذه المقارنة، يتّضح أن الدراسات العربية تميل إلى البعد القيمي التأصيلي، في حين أنّ الدراسات الأجنبية تتجه نحو البعد التطبيقي والنمذجة الأخلاقية للتقنية .وقد حاولت هذه الدراسة الراهنة الجمع بين الاتجاهين من خلال المقاربة التكاملية المثلثية المنهجية (Methodological Triangulation) التي توظّف التحليلين الكمي والنوعي لتعزيز الصدق الداخلي والعمق التفسيري للنتائج.

2.2.4 التعقيب على الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية

من خلال تحليل الدراسات السابقة

العربية والأجنبية، يمكن الملاحظة أنّ معظم هذه الدراسات ركّزت على أحد جانبين منفصلين: إمّا الجانب التقني للذكاء الاصطناعي في التعليم، أو الجانب الأخلاقي العام المرتبط بالقيم والمسؤولية الرقمية، دون أن تربط بينهما ضمن إطارٍ فلسفي–تربوي شامل. فمثلًا، ركزت الدراسات الأجنبية(Berges–Puyó, 2025; Rivera–Novoa & Duarte Arias, 2025; Wang et al., 2024) على البعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، لكنها لم تتناول دور التربية الإنسانية كقوة روحية قادرة على توجيه الذكاء الاصطناعي نحو بناء الوعي الأخلاقي. أما الدراسات العربية (السعيد، 2022؛ عبد الرحمن، 2023؛ شرف، 2021؛ زاهر، 2020) فقد دعت إلى تعزيز القيم في التعليم الرقمي، لكنها بقيت في حدود التحليل الوصفي والتوصية النظرية دون اقتراح نموذج تربوي تطبيقي متكامل يوازن بين الإنسان والذكاء الاصطناعي.

وفي ضوء ذلك، جاءت الدراسة الحالية لتسدّ فجوةً معرفية واضحة في الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال دمج الوعي الإنساني بالتربية في سياق الذكاء الاصطناعي، بما يتيح الانتقال من الطرح الأخلاقي النظري إلى بناء نموذج تربوي إنساني معاصر يمكن تطبيقه في المؤسسات التعليمية. وتميزت هذه الدراسة أيضًا بأنها لا تنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة تعليمية فحسب، بل كمجالٍ تربوي جديد يتطلب إعادة صياغة فلسفة الإنسان المتعلم، عبر التركيز على قيم الحرية، والوعي، والمسؤولية، والعدالة.

وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتبنى مقاربة تكاملية تجمع بين الفلسفة التربوية والأخلاقيات الرقمية والتطبيقات التكنولوجية في آنٍ واحد، مما يجعلها أكثر شمولية في تفسير العلاقة بين التربية والذكاء الاصطناعي. كما أنّها تتميز من الناحية المنهجية باستخدامها المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بالاستبيانات والمقابلات الميدانية، ما يضفي على نتائجها بعدًا واقعيًا يعكس تصورات المعلمين والمشرفين التربويين تجاه الذكاء الاصطناعي ودوره في تشكيل الوعي التربوي للمتعلمين.

وعليه، يمكن القول إنّ هذه الدراسة تمثل إضافة علمية نوعية في ميدان التربية المعاصرة، إذ تسعى إلى الانتقال من توصيف العلاقة بين الإنسان والآلة إلى إعادة صياغتها تربويًا وأخلاقيًا، بما يجعل

الذكاء الاصطناعي وسيلةً لبناء الإنسان لا بديلاً عنه، ويحافظ على مركزية الوعي الإنساني كجوهر العملية التعليمية في عصرٍ تتسارع فيه الثورة الرقمية.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

3.1 منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ذي الطابع المختلط (الكمي والنوعي)، نظرًا لملاءمته لطبيعة الموضوع الذي يسعى إلى تحليل العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ظلّ الثورة الرقمية للذكاء الاصطناعي، واستكشاف قدرة التربية على الموازنة بين التقدّم التكنولوجي والقيم الأخلاقية.

يقوم هذا المنهج على وصف الظواهر التربوية كما هي في الواقع، وتحليلها تفسيرًا علميًا لفهم الاتجاهات والقيم والسلوكيات التربوية ذات الصلة

وقد تم اختياره لأنه يتيح جمع بيانات كمّية من خلال الاستبانة لقياس اتجاهات أفراد العينة، وبيانات نوعية من خلال المقابلات الميدانية لاستكشاف آرائهم ومواقفهم بعمق، مما يساعد في بناء تصور تربوي إنساني معاصر يوجّه توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم بطريقة أخلاقية وإنسانية.

3.2 تصميم البحث المختلط (Convergent Parallel Mixed Methods Design)

اعتمدت الدراسة تصميم التلاقي المتوازي (Convergent Parallel Mixed Methods Design) ضمن إطار المنهج المختلط، حيث جُمعت البيانات الكمية والنوعية في الفترة الزمنية نفسها، وبشكل مستقل لكل منهما، ثم جرى تحليل كل نوع من البيانات بصورة منفصلة باستخدام أدواته الإحصائية والمنهجية المناسبة.

ففي الجانب الكمي، تم تطبيق الاستبانة على أفراد العينة وتحليل النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي(SPSS) ، لاستخراج المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واختبارات الفروق والارتباط.

أما في الجانب النوعي، فقد أُجريت مقابلات شبه منظّمة مع عيّنة قصدية من المشاركين، وتم تحليلها باستخدام التحليل الموضوعي(Thematic Analysis) عبر الترميز واستخلاص الأنماط الدلالية.

وبعد الانتهاء من التحليلين، تم دمج النتائج وفق أسلوب المقارنة الجانبية (Side-by-Side Comparison) من خلال عرض النتائج الكمية أولًا، ثم تفسيرها وتعزيزها بنتائج المقابلات النوعية

ضمن إطار المثلثية المنهجية (Meth–odological Triangulation). كما استُخدم أسلوب العرض المشترك (Joint Display) عند مناقشة الأسئلة البحثية، لإبراز نقاط الاتفاق أو التباين بين المعطيات الكمية والنوعية.

وقد أتاح هذا التصميم تحقيق تكامل تفسيري يعزّز الصدق الداخلي للدراسة ويمنح النتائج عمقًا تحليليًا يتجاوز حدود كل منهج على حدة.

3.3 مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمشرفين التربويين العاملين في المدارس الخاصة بمحافظة جبل لبنان (قضاءي جبيل وكسروان) خلال العام الدراسي 2025–2026. ويتميّز هذا المجتمع بكونه يمثل بيئة تعليمية نشطة تشهد تحولات كبيرة في دمج الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي في العملية التربوية، ما يجعله مناسبًا لدراسة العلاقة بين التربية والوعي الإنساني في ظلّ التطور التقني.

وقد اختير هذا المجتمع تحديدًا نظرًا لتنوّعه في الخصائص المهنية (من حيث سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، ونمط التعلّم المستخدم)، مما يُتيح استخلاص نتائج أكثر عمقًا وواقعية حول موضوع الدراسة.

كما تمّ إجراء المقابلات النوعية مع عددٍ من المعلمين والمشرفين من المجتمع نفسه، بهدف استكشاف تصوّراتهم ومواقفهم التربوية بعمق، وتعزيز نتائج الدراسة الكمية المستخلصة من الاستبانة.

3.4 عينة الدراسة

تألفت عيّنة الدراسة من (61) مشاركًا من العاملين في المدارس الخاصة في قضاءي جبيل وكسروان بمحافظة جبل لبنان، بواقع (41) معلّمًا ومعلمة من مختلف المراحل الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، والثانوية)، و(20) مشرفًا تربويًا من اختصاصات تعليمية وإدارية متنوّعة.

تم تحديد حجم العينة باستخدام منهجية العينة القَصْدية (Purposive Sam–pling)، وذلك لضمان تمثيل فئتين أساسيتين في الميدان التربوي، هما المعلّمون والمشرفون التربويون، نظرًا لدورهما المحوري في توظيف الذكاء الاصطناعي داخل البيئة التعليمية وتوجيهه تربويًا. كما تم اختيار العينة بطريقة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sam–pling) داخل الفئتين لضمان التنوع في الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، والمستويات الدراسية.

وقد تمّ اختيار جبيل وكسروان تحديدًا لما تتميّزان به من بيئة تربوية رقمية متقدّمة نسبيًا مقارنة ببعض المناطق اللبنانية الأخرى، حيث شهدت مدارس القطاع الخاص فيهما تطورًا واضحًا في استخدام التقنيات التعليمية والبرامج الرقمية الحديثة، مما يجعلها ميدانًا مناسبًا لدراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقيم التربوية من منظورٍ إنساني.

وتُعدّ هذه العيّنة ممثّلة تمثيلاً كافيًا لأغراض الدراسة التحليلية في إطار المجتمع المحدّد، إذ تم اختيارها وفق أسس منهجية تراعي تنوّع الخصائص المهنية والأكاديمية للمشاركين. غير أنّ نتائج الدراسة تُفسَّر في حدود سياقها الميداني، دون ادّعاء التعميم الإحصائي المطلق على جميع مدارس القطاع الخاص اللبناني، نظرًا لطبيعة العينة القصدية المعتمدة في التصميم المختلط.

3.5 أدوات البحث

اعتمدت الباحثة على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات كما يأتي:

الاستبانة المقنّنة (Questionnaire)

تم إعداد الاستبانة خصيصًا لهذه الدراسة بعد مراجعة الأدبيات التربوية الحديثة (Berges-Puyó, 2025; شاهين، 2024؛ عبد الرحمن، 2023). وتهدف الأداة إلى قياس تصورات أفراد العينة حول دور التربية في تعزيز الوعي الإنساني في ظل الذكاء الاصطناعي.

تتألّف الاستبانة من (40) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة: (1) دور التربية في بناء الوعي الإنساني؛ (2) الوعي الأخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم؛ (3) القيم الإنسانية في المناهج الرقمية؛ (4) المقترحات التربوية لبناء نموذج تربوي إنساني معاصر. وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتقدير الإجابات، بدرجات تتراوح بين (1 = لا أوافق بشدّة) و(5 = أوافق بشدّة).

المقابلة نصف الموجّهة (Semi-Structured Interview)

استخدمت الباحثة المقابلة كأداة نوعية مكمّلة للاستبانة، بهدف استكشاف الجوانب العميقة التي لا يمكن قياسها بالبيانات الكمية فقط. تم إعداد دليل مقابلة يضم أربعة محاور تناولت: (1) مفهوم التربية الإنسانية في ضوء التحوّل الرقمي؛ (2) أثر الذكاء الاصطناعي على القيم والوعي الأخلاقي في التعليم: (3) دور المعلّم والمشرف في صون البعد الإنساني

في البيئة التعليمية الرقمية؛ (4) مقترحات المشاركين لتوجيه الذكاء الاصطناعي نحو خدمة الإنسان.

أُجريت المقابلات مع (10) مشاركين من أفراد العينة الأساسية (خمسة معلّمين وخمسة مشرفين تربويين)، واستغرقت كل مقابلة نحو (25–30 دقيقة).

تم تسجيل الإجابات بعد الحصول على موافقة المشاركين، وتفريغها وتحليلها باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لاستخراج الأنماط المتكررة والأفكار الرئيسة التي تُسهم في تفسير النتائج الكمية وتعزيزها.

3.6 صدق وثبات أدوات الدراسة

حرصت الباحثة على التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة قبل تطبيقها على العيّنة الأساسية. فقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكّمين المختصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم، وذلك للتأكد من وضوح الفقرات وملاءمتها لمحاور الدراسة ودقّتها اللغوية والعلمية، وأُجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، مما يعزّز الصدق الظاهري والمحتوى للأداة.

أما الثبات، فقد تم التحقق منه باستخدام معامل الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، وجاءت قيمته مرتفعة، مما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات والموثوقية. وبذلك، اعتُبرت الأداة صالحة لتطبيقها على أفراد العينة وتحليل نتائجها علميًا. كما تم اعتماد دليل المقابلة شبه المنظّمة بوصفه أداة نوعية داعمة، جرى إعدادها وفق محاور الدراسة، وعُرضت كذلك على مجموعة من الخبراء لضمان صدقها وارتباطها المباشر بأسئلة البحث.

3.7 الاعتبارات الأخلاقية

التزمت الباحثة بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث التربوية. فقد تم الحصول على موافقة خطية مسبقة من جميع المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة فيها، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية ولهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

كما تم ضمان سرية البيانات وخصوصية المشاركين، حيث عولجت الاستجابات بصورة مجهولة الهوية، واستخدمت لأغراض البحث العلمي فقط. وتم حفظ البيانات في ملفات آمنة، وعدم إتاحتها لأي جهة خارج الإطار البحثي.

وقد روعيت مبادئ النزاهة العلمية والاحترام والشفافية في جميع مراحل جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج.

3.8 الأساليب الإحصائية والتحليل النوعي

تم تحليل البيانات باستخدام SPSS (الإصدار 27) للجانب الكمي، والتحليل

الموضوعي(Thematic Analysis) للجانب النوعي.

في الجانب الكمي، استُخدمت المتوسطات والانحرافات المعيارية لوصف اتجاهات العينة، والاختبارات اللامعلمية (Mann–whitney; Kruskal–Wallis) لقياس الفروق في نتائج المحاور تبعًا للمتغيرات المستقلّة (الجنس، الدور الوظيفي، المستوى العلمي وسنوات الخبرة)، إضافةً إلى معامل الارتباط بيرسون(Pearson) لدراسة العلاقة بين محاور الدراسة فيما بينها (الوعي الأخلاقي، ودور التربية في تنمية الوعي الإنساني، والقيم الإنسانية في المناهج والممارسات الصفّية والموقف التربوي من بناء نموذج إنساني للتعليم الرقمي) باعتماد مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

أمّا في الجانب النوعي، فتم تحليل المقابلات عبر الترميز المفتوح والتصنيف واستخلاص الأنماط الرئيسة مثل "الوعي الرقمي" و"التوجيه الإنساني للتقنية"، وصولًا إلى دمج النتائج الكمية والنوعية ضمن إطار المثلثية المنهجية (Methodological Triangulation) لتعزيز صدق النتائج وموثوقيتها.

عرض النتائج

بعد تحليل بيانات الاستبيان والمقابلات التي أُجريت مع عيّنة الدراسة من المعلّمين والمشرفين التربويين في المدارس الخاصة في قضاءي جبيل وكسروان، خلال العام الدراسي 2025–2026، تبيّن أنّ النتائج أسهمت في تقديم صورة واضحة حول تصوّرات المشاركين لدور التربية في بناء الوعي الإنساني، ومستوى وعيهم الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، ومدى حضور القيم الإنسانية في المناهج الرقمية، إضافة إلى رؤاهم حول المقترحات اللازمة لبناء نموذج تربوي إنساني معاصر.

وقد تم عرض هذه النتائج في ضوء المحاور الأربعة لأداة الدراسة، ثم تحليلها وفق المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المسمّى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وأخيرًا دعمها بنتائج المقابلات النوعية من أجل تحقيق التكامل بين المعطيات الكمية والنوعية.

4.1 نتائج التحليل الكمي (الاستبيان)

جدول1

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	N	دور التربية في بناء الوعي الإنساني (Mean ± D)	الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي (Mean ± SD)	القيم الإنسانية في المناهج الرقمية (Mean±SD)	مقترحات بناء نموذج تربوي (Mean ±SD)	المتوسط العام للمقياس (Mean ± SD)
الجنس	ذكر	13	3.92 ± 0.38	3.49 ± 0.64	3.07 ± .58	4.01 ± .44	3.62 ± 0.49
	أنثى	48	4.34 ± 0.43	4.04 ± 0.69	3.46 ± 0.59	4.32 ± 0.58	4.04 ± 0.54
المسمّى الوظيفي	مشرف	20	4.43 ± 0.25	4.45 ± 0.41	3.74 ± 0.48	4.62 ± 0.24	4.31 ± 0.33
	معلّم	41	4.16 ± 0.50	3.66 ± 0.68	3.20 ± 0.59	4.07 ± 0.59	3.77 ± 0.56
المؤهل العلمي	بكالوريوس + دبلوم	6	3.85 ± 0.37	3.21 ± 0.49	2.73 ± 0.41	3.60 ± 0.74	3.35 ± 0.48
	دبلوم	11	3.84 ± 0.42	3.22 ± 0.50	2.81 ± 0.40	3.76 ± 0.38	3.41 ± 0.40
	إجازة جامعية	7	4.21 ± 0.53	3.79 ± 0.70	3.23 ± 0.53	4.11 ± 0.43	3.83 ± 0.50
	ماستر	34	4.43 ± 0.34	4.23 ± 0.54	3.63 ± 0.47	4.51 ± 0.41	4.20 ± 0.40
	دكتوراه	3	4.58 ± 0.07	4.71 ± 0.07	4.21 ± 0.31	4.79 ± 0.07	4.57 ± 0.13
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4	4.00 ± 0.44	3.50 ± 0.68	3.25 ± 0.51	3.75 ± 0.10	3.63 ± 0.42
	5–10سنوات	33	4.45 ± 0.34	4.19 ± 0.58	3.58 ± 0.49	4.50 ± 0.42	4.18 ± 0.41
	أكثر من 10 سنوات	24	4.01 ± 0.46	3.61 ± 0.74	3.11 ± 0.67	4.00 ± 0.63	3.68 ± 0.60
الإجمالي		**61**	**4.25 ± .45**	**3.92 ± 0.71**	**38 ± 0.61.**	**4.25 ± .57**	**3.95 ± 0.55**

يبيّن جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة الأربعة وفق المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المسمّى الوظيفي، المؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة). وقد أظهرت النتائج أنّ المتوسط العام للمقياس بلغ (3.95 ± 0.55)، وهو ما يشير

إلى مستوى مرتفع نسبيًا من الإدراك لدور التربية في بناء الوعي الإنساني وتوجيه الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التعليم. وجاء محور دور التربية في بناء الوعي الإنساني ومحور مقترحات بناء نموذج تربوي إنساني بأعلى المتوسطات (4.25)، ما يعكس اقتناعًا قويًا لدى أفراد العيّنة بأهمية الدور القيمي للتربية في العصر الرقمي، في حين جاء محور القيم الإنسانية في المناهج الرقمية بأدنى متوسط (3.38)، مما يشير إلى ضعف نسبي في حضور القيم الإنسانية داخل المحتوى الرقمي التعليمي.

كما أظهرت النتائج فروقًا واضحة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية؛ حيث سجّلت الإناث متوسطات أعلى من الذكور في جميع المحاور، كذلك تفوّق المشرفون التربويون على المعلّمين، مما يدل على ارتفاع مستوى الوعي القيمي لديهم. وعلى مستوى المؤهل العلمي، حقّق حملة الدكتوراه والماجستير أعلى المتوسطات، في حين سجّل أصحاب المؤهلات الأدنى أقل القيم، وهو ما يعكس علاقة إيجابية بين المستوى الأكاديمي وارتفاع الوعي الأخلاقي والتربوي. أما من حيث سنوات الخبرة، فقد جاءت أعلى المتوسطات لدى فئة (10–5سنوات)، مما يشير إلى أن الخبرة المتوسطة تتيح توازنًا بين المعرفة التربوية والانفتاح على التقنيات الحديثة.

وتدلّ هذه النتائج مجتمعة على إدراك عالٍ بأهمية التربية كحارس أخلاقي في عصر الذكاء الاصطناعي، مقابل حاجة ملحّة إلى تعزيز حضور القيم الإنسانية داخل المناهج الرقمية المعتمدة في المؤسسات التعليمية.

4.1.1 معاملات الارتباط بين المحاور

أظهرت مصفوفة الارتباط(Pearson Correlation)وجود **علاقات ارتباط موجبة قوية ودالّة إحصائيًا** بين جميع المحاور الأربعة والمتوسط العام للمقياس عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.82 و0.96).

جدول2
معامل الارتباط بين المحاور Pearson Correlation

	محور دور التربية في بناء الوعي الإنساني	محور الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء	محور القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	محور مقترحات لبناء نموذج تربوي
محور دور التربية في بناء الوعي الإنساني				
محور الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم	.899**			
محور القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	.851**	.888**		
محور مقترحات لبناء نموذج تربوي	.821**	.835**	.851**	
المقياس العام	.937**	.963**	.952**	.926**

. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed); n=61

كلما ارتفع إدراك أفراد العينة لدور التربية في بناء الوعي الإنساني، ارتفع في الوقت نفسه مستوى الوعي الأخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي، وحضور القيم الإنسانية في المناهج، وقبولهم لمقترحات بناء نموذج تربوي إنساني.

- هذه النتائج تدعم الفرضيات الفرعية التي تتحدّث عن **وجود علاقات دالّة** بين التربية والوعي الإنساني والوعي الأخلاقي والقيم الإنسانية في سياق التعليم الرقمي وتشير قوة الارتباط المرتفعة إلى الترابط البنيوي بين أبعاد النموذج المقترح دون أن تعني التطابق المفاهيمي بينها، حيث تمّ التحقّق من تميّز المحاور نظريًّا وإجرائيًّا.

جدول3

نتائج اختبار Mann–Whitney للفروق حسب متغيّر الجنس

المحور	Z	Sig (2-tailed)	الدلالة الإحصائية	التفسير
دور التربية في بناء الوعي الإنساني	–	0.003	دالّة	لصالح
الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء	–	0.022	دالّة	لصالح
القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	–	0.025	دالّة	لصالح
مقترحات بناء نموذج تربوي	–	0.036	دالّة	لصالح
المتوسط العام للمقياس	**–**	**0.017**	**دالّة**	**لصالح**

أظهرت نتائج اختبار Mann–Whitney وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع محاور الدراسة وفي المتوسط العام، وجاءت جميعها لصالح الإناث ($p < 0.05$). ويشير ذلك إلى أن المشاركات الإناث يمتلكن مستوى أعلى من الوعي بدور التربية، والبعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وأهمية القيم الإنسانية في المناهج الرقمية مقارنة بالذكور.

جدول4

نتائج اختبار Mann–Whitney للفروق حسب المسمّى الوظيفي

المحور	Z	Sig (2-tailed)	الدلالة الإحصائية	التفسير
دور التربية في بناء الوعي الإنساني	−1.578	0.115	غير دالّة	—
الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي	−4.336	0.000	دالّة	لصالح المشرفين
القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	−2.987	0.003	دالّة	لصالح المشرفين
مقترحات بناء نموذج تربوي	−3.205	0.001	دالّة	لصالح المشرفين
المتوسط العام للمقياس	**−3.605**	**0.000**	**دالّة**	**لصالح المشرفين**

بيّنت نتائج اختبار Mann–Whitney وجود فروق دالّة إحصائيًا بين المعلّمين والمشرفين التربويين في معظم محاور الدراسة، باستثناء محور دور التربية في بناء الوعي الإنساني الذي لم تظهر فيه فروق دالّة. وقد جاءت الفروق في بقية المحاور وفي المتوسط العام لصالح المشرفين التربويين، مما يدل على امتلاكهم وعيًا أعلى بأبعاد توظيف الذكاء الاصطناعي والقيم الإنسانية في العملية التعليمية.

جدول 5

نتائج اختبار Kruskal–Wallis حسب المؤهّل العلمي وسنوات الخبرة

المحور	H	Sig	الدلالة
أولًا: حسب المؤهّل العلمي			
دور التربية في بناء الوعي الإنساني	18.192	0.001	دالّة
الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي	27.072	0.000	دالّة
القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	26.434	0.000	دالّة
مقترحات بناء نموذج تربوي	24.242	0.000	دالّة
المتوسط العام للمقياس	27.842	0.000	دالّة
الاتجاه العام للفروق: لصالح حملة الماجستير والدكتوراه.			
ثانيًا: حسب سنوات الخبرة			
دور التربية في بناء الوعي الإنساني	15.029	0.001	دالّة
الوعي الأخلاقي في توظيف الذكاء الاصطناعي	10.590	0.005	دالّة
القيم الإنسانية في المناهج الرقمية	9.153	0.010	دالّة
مقترحات بناء نموذج تربوي	14.962	0.001	دالّة
المتوسط العام للمقياس	12.668	0.002	دالّة
الاتجاه العام للفروق: لصالح فئة (5–10 سنوات خبرة)			

أظهرت نتائج اختبار Kruskal–Wallis وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعًا للمؤهّل العلمي وسنوات الخبرة في جميع محاور الدراسة. وقد سُجّلت أعلى المتوسطات لدى حملة الماجستير والدكتوراه، مما يبرز أثر المستوى الأكاديمي في تعزيز الوعي القيمي والأخلاقي المرتبط بتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم. كما حقّقت فئة (5–10 سنوات خبرة) نتائج أعلى مقارنة ببقية الفئات، الأمر الذي يشير إلى الدور الذي تؤدّيه الخبرة المتوسطة في تحقيق توازن بين الجانب المهني والقدرة على التكيّف مع التحوّلات الرقمية الحديثة.

4.2 نتائج المقابلات النوعية

أظهرت المقابلات شبه المنظّمة التي أُجريت مع المشرفين التربويين والمعلّمين وجود توافق واضح حول مركزية التربية الإنسانية في عصر التحوّل الرقمي، إذ أجمع المشاركون على أن التطور التكنولوجي – مهما بلغ – لا يمكن أن يُلغي الدور الإنساني للتربية، بل يزيد من أهميته وإلحاحه. وقد عبّروا عن قناعة راسخة بأنّ الإنسان يجب أن يبقى محور العملية التعليمية، وأن الذكاء الاصطناعي ما هو إلا أداة ينبغي أن تُوجَّه أخلاقيًا وتربويًا لخدمة القيم الإنسانية.

وبيّنت النتائج أن للذكاء الاصطناعي أثرًا مزدوجًا؛ فمن جهة، يسهّل الوصول إلى المعرفة ويوسّع آفاق التعلّم، ومن جهة أخرى يسهم في ضعف الجهد الذاتي، وتراجع التفكير النقدي، وظهور مشكلات أخلاقية أبرزها الغش الأكاديمي، والسرقة الفكرية، وضعف الشعور بالمسؤولية الرقمية. كما لاحظ المشاركون تغيّرًا في علاقة الطالب بالمعرفة، حيث تحوّل في بعض الحالات من باحث ومفكّر إلى مستهلك للمعلومة الجاهزة.

وأكّدت المقابلات على الدور الجوهري لكلٍّ من المعلّم والمشرف التربوي في صون البعد الإنساني، إذ وُصف المعلّم بأنه "الحارس الأخلاقي" داخل الصف، بينما عُدّ المشرف "المرشد القيمي" الذي يوجّه الممارسات التربوية نحو الاستخدام الواعي للتكنولوجيا. وقد شدّد المشاركون على ضرورة دمج الحوار، والتأمّل، والأنشطة التعاونية، والتربية بالقدوة في البيئة التعليمية الرقمية، بهدف تعزيز القيم بدل تهميشها.

أما فيما يتعلّق بالمقترحات، فقد أجمع المشاركون على الحاجة إلى بناء نموذج تربوي إنساني معاصر يرتكز على مبادئ أساسية، أبرزها: (1) الإنسان قبل الذكاء الاصطناعي، (2) العدالة الرقمية، و(3) المسؤولية الأخلاقية.

كما دعوا إلى إعداد مدوّنات وطنية للأخلاقيات الرقمية، وتدريب إلزامي للمعلمين والمشرفين على التربية الرقمية القيمية، وإدماج مفاهيم "الأخلاقيات الرقمية" و"التربية على القيم" بوضوح في المناهج المدرسية.

وتؤكد هذه النتائج أن مستقبل التعليم الرقمي في لبنان ينبغي أن يقوم على مقاربة إنسانية شاملة توازن بين الابتكار التكنولوجي والوعي الأخلاقي، وتُعيد الاعتبار للتربية بوصفها مساحة لبناء

الإنسان قبل نقل المعرفة.

4.3 دمج النتائج الكمية والنوعية (Triangulation)

أظهرت عملية دمج النتائج الكمية المستخلصة من الاستبيان مع النتائج النوعية المستخلصة من المقابلات شبه المنظّمة تكاملًا واضحًا في تفسير أبعاد الدور التربوي في بناء الوعي الإنساني وتوجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. فقد أكّدت البيانات الكمية ارتفاع المتوسطات في محوري **دور التربية في بناء الوعي الإنساني** و**مقترحات بناء نموذج تربوي إنساني معاصر**، مقابل مستوىٍ متوسط لمحور **القيم الإنسانية في المناهج الرقمية**، الأمر الذي يدل على وجود وعي نظري مرتفع لدى أفراد العينة بأهمية القيم، يقابله ضعف نسبي في تطبيقها داخل المحتوى الرقمي.

وقد انسجمت هذه النتائج مع ما كشفته المقابلات النوعية، حيث عبّر المشاركون عن قلقهم من تراجع البعد الإنساني في ظل الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، ولفتوا إلى مظاهر واقعية تمثّلت في انخفاض التفكير النقدي، وتزايد السلوكيات غير الأخلاقية المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للتكنولوجيا. وفي المقابل، شدّدوا على الدور المحوري للمعلّم والمشرف التربوي في توجيه المتعلمين، وضبط مسار التعلّم الرقمي أخلاقيًا وإنسانيًا.

إنّ هذا التوافق بين النتائج الكمية والنوعية يعزّز من مصداقية الدراسة، ويؤكّد أنّ التربية لا تزال تمثّل الركيزة الأساسية لبناء الوعي الإنساني، حتى في سياق تعليمي تحكمه التكنولوجيا المتقدمة. كما يبرهن على أن أي إدماج فعّال للذكاء الاصطناعي في التعليم لا بدّ أن يكون محكومًا بإطار تربوي قيمي واضح، يوازن بين التقدّم التقني والحاجة الإنسانية إلى المعنى، والوعي، والمسؤولية الأخلاقية.

الاستنتاجات والتوصيات

5.1 مناقشة الفرضيات

أولًا: الفرضية الرئيسة

تُسهم التربية الإنسانية القائمة على القيم الأخلاقية في صون الوعي الإنساني وتوجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم بما يحقق توازنًا بين الكفاءة التقنية والوعي القيمي.

أثبتت النتائج الكمية والنوعية معًا صحة هذه الفرضية بشكل واضح. فقد أظهرت نتائج الاستبانة ارتفاع متوسط محور **دور التربية في بناء الوعي الإنساني** = M)

(4.25، وكذلك محور **مقترحات بناء نموذج تربوي إنساني** (M = 4.25)، مما يعكس قناعة قوية لدى أفراد العيّنة بأهمية التربية الإنسانية في توجيه الذكاء الاصطناعي ضمن إطار قيمي وأخلاقي واضح.

كما دعّمت المقابلات هذه النتيجة، إذ أكد المشرفون والمعلّمون أنّ التربية الإنسانية هي «الوعي الحي» الذي يوازن بين العقل التقني والعقل الأخلاقي، وأن الذكاء الاصطناعي قد يتحول إلى أداة خطيرة إذا لم يُضبط بقيم العدالة، المسؤولية، والاحترام.

وعليه، تُعدّ الفرضية الرئيسة مثبتة علميًا ومدعومة بنتائج متعددة المصادر. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصّل إليه Wang et al. (2024) من ضرورة تأطير توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن رؤية قيمية واضحة، كما تدعم ما أشار إليه Berges-Puyó (2025) حول مركزية البعد الأخلاقي في التعليم الرقمي. ويؤكد ذلك أن التربية تمثّل الإطار الناظم لاستخدام التقنية، لا مجرد وسيط لها.

ثانيًا: الفرضيات الفرعية

الفرضية الأولى

هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التربية والوعي الإنساني كما تقدّمه الفلسفات التربوية الحديثة.

أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وجود علاقات ارتباط قوية جدًا بين محور دور التربية في بناء الوعي الإنساني وجميع المحاور الأخرى، ولا سيّما المتوسط العام للمقياس ($r \approx 0.94, p<0.01$)، ما يشير إلى أن كلما زاد إدراك دور التربية زاد الوعي الأخلاقي والقيمي المرتبط باستخدام الذكاء الاصطناعي.

كما عبّر المشاركون في المقابلات عن مفهوم «تربية الوعي قبل العقل»، مؤكدين أن التربية ليست مجرد عملية معرفية بل بناء وجداني وقيمي، وهو ما يتوافق تمامًا مع أطروحات الفلسفات التربوية الحديثة. وبناءً عليه، فإن هذه الفرضية مدعومة. وتنسجم هذه النتيجة مع أطروحات Selwyn (2022) التي أكدت أن الوعي الإنساني لا يمكن استبداله بالأنظمة الذكية، كما تتقاطع مع نتائج Rivera-Novoa و Arias (2025) التي شدّدت على ضرورة الحفاظ على فاعلية المتعلّم النقدية في ظل التعلّم المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

الفرضية الثانية

يُحدث الذكاء الاصطناعي تحوّلات ذات دلالة إحصائية في القيم والممارسات التربوية على المستويين العربي والعالمي.

على المستوى الكمي، جاء محور **القيم الإنسانية في المناهج الرقمية** بأدنى متوسط (M = 3.38)، ما يشير إلى وجود فجوة بين التقدم التكنولوجي والجانب القيمي.

في المقابلات، وصف المشاركون أثر الذكاء الاصطناعي بأنه «سلاح ذو حدين»، إذ أتاح من جهة فرصًا تعليمية كبيرة، لكنه أدّى من جهة أخرى إلى تراجع في الجهد الذاتي، التفكير النقدي، والمسؤولية الأخلاقية.

هذه النتائج تؤكد أنّ الذكاء الاصطناعي يُحدث تحولات واضحة في القيم والممارسات التربوية، مما يدعم هذه الفرضية. وتدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه Wang et al. (2024) من وجود فجوة بين التقدم التقني والأطر الأخلاقية الناظمة له. كما تتفق جزئيًا مع دراسة Rivera-Novoa و Arias (2025) التي حذّرت من تحوّل المتعلم إلى متلقٍ سلبي في حال غياب الإطار النقدي للتوظيف الرقمي

الفرضية الثالثة

تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تأثيرًا ذا دلالة إحصائية في الأبعاد الأخلاقية والوجدانية لدى المتعلمين والمعلمين.

أظهرت نتائج الاستبانة مستويات مرتفعة في الوعي الأخلاقي لدى أفراد العينة (M = 3.92)، مع وجود ارتباطات قوية بين هذا المحور وبقية المحاور.

كما بيّنت المقابلات مجموعة من التأثيرات الوجدانية والسلوكية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل:

- ضعف التفاعل الوجداني
- زيادة حالات الغش الأكاديمي
- تراجع روح المبادرة
- التحوّل إلى متلقٍ سلبي بدل متعلّم نشط

وهذا يثبت وجود تأثير عميق للذكاء الاصطناعي على البعدين الأخلاقي والوجداني، ما يعزز صحة هذه الفرضية. وتتوافق هذه النتائج مع ما أشار إليه Berges-Puyó (2025) بشأن التأثير الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، كما تدعم تحذيرات Selwyn (2022) حول تراجع التفاعل الوجداني في البيئات التعليمية الرقمية غير المنضبطة.

الفرضية الرابعة

يلعب كلٌّ من المعلّم والمشرف التربوي دورًا محوريًا وذا دلالة إحصائية في حماية الوعي الإنساني داخل البيئة التعليمية الرقمية.

أظهرت نتائج الاستبيان فروقًا دالّة لصالح المشرفين التربويين في معظم المحاور ($p < 0.05$)، كما أظهرت المقابلات إجماعًا على أن:

- المعلّم هو «الحارس الأخلاقي» للطلاب
- المشرف هو «المرشد القيمي» للمؤسسة التربوية

وقد أكدت الفئتان أنّ لهما دورًا أساسيًا في ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحويله من أداة تقنية إلى أداة إنسانية موجهة بالقيم. وبناءً عليه، فإن هذه الفرضية مدعومة. وتنسجم هذه النتيجة مع توصيات اليونسكو (UNESCO, 2023) التي أكدت ضرورة تمكين المعلمين من أداء دورهم التوجيهي في البيئة الرقمية، كما تعزّز ما ورد في الأدبيات العربية (السعيد، 2022) بشأن مركزية الإشراف التربوي في ضبط الممارسات التقنية أخلاقيًا.

الفرضية الخامسة

يسهم إدماج الأخلاقيات الرقمية في المناهج التعليمية بصورة ذات دلالة إحصائية في تعزيز الوعي القيمي وتحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والوعي الإنساني.

جاء ارتفاع متوسط محور **مقترحات بناء نموذج تربوي إنساني** ($M = 4.25$) ليؤكد وجود توافق قوي على أهمية إدماج الأخلاقيات الرقمية ضمن المناهج.

كما اقترح المشاركون في المقابلات:

- إدخال مادة للأخلاقيات الرقمية
- إنشاء مدونة وطنية للسلوك الرقمي
- تدريب المعلمين والمشرفين على التربية الرقمية القيمية

وكل ذلك يعزّز صحة هذه الفرضية من الناحيتين النظرية والميدانية. وتدعم هذه النتيجة الدعوات الدولية إلى إدماج الأخلاقيات الرقمية ضمن المناهج، كما ورد في تقرير UNESCO (2023)، وتتقاطع مع نتائج عبد الرحمن (2023) التي أشارت إلى ضعف الحضور القيمي في المحتوى الرقمي العربي.

الفرضية السادسة

يمكن تطوير نموذج تربوي إنساني معاصر يوفّق بصورة ذات دلالة بين الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني في التعليم المستقبلي.

أظهرت نتائج الاستبيان والمقابلات توافقًا واضحًا على إمكانية بناء نموذج تربوي إنساني يوازن بين التكنولوجيا والقيم، وذلك من خلال:

- التركيز على الإنسان كمحور التربية
- الاعتناء بالوعي والأخلاق الرقمية
- الجمع بين المعرفة والتأمل والحوار

وهي كلها عناصر تمهّد لبناء نموذج تربوي لبناني إنساني معاصر، وهو أحد الإنجازات الأساسية لهذه الدراسة. وبناءً عليه، فإن هذه الفرضية مدعومة. وتؤكد هذه النتيجة الاتجاه الحديث نحو تبنّي نموذج «Human-Centered AI» في التعليم، كما طُرح في الأدبيات الأجنبية المعاصرة (Berges-Puyó, 2025)، مما يعزّز أهمية تطوير نموذج تربوي إنساني سياقي ملائم للبيئة اللبنانية.

الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العيّنة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية.

أظهرت النتائج فروقًا دالّة إحصائيًا تعزى إلى:

- الجنس
- المسمّى الوظيفي
- المؤهل العلمي
- سنوات الخبرة

وجاءت هذه الفروق غالبًا لصالح:

- الإناث
- المشرفين التربويين
- حملة الماجستير والدكتوراه
- فئة الخبرة (5–10 سنوات)

وبناءً عليه، فإن تمّ رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بوجود فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية.

الفرضية الثامنة

تعكس ممارسات المعلّمين والمشرفين المبادئ الفلسفية والتربوية المرتبطة بالوعي الإنساني في التعليم الرقمي بصورة ذات دلالة.

جميع المقابلات عبّرت عن ممارسات وسلوكيات تنسجم مع:

- التربية الإنسانية
- الوعي الأخلاقي
- التفكير النقدي
- التربية بالقدوة

وهو ما يعكس ترجمة عملية واضحة للفلسفة التربوية المرتبطة بالوعي الإنساني في سياق التعليم الرقمي، ويعزّز صحة هذه الفرضية وتنسجم هذه النتيجة مع الطرح الفلسفي التربوي الذي يرى أن التربية عملية تكوين قيمي قبل أن تكون نقلًا معرفيًا، وهو ما أكدته الدراسات النظرية في الإطار السابق (شرف، 2021).

5.1.1 خلاصة مناقشة الفرضيات

تؤكّد نتائج الدراسة بجميع أدواتها أن الفرضيات قد حظيت بدرجة عالية من الدعم العلمي والتفسيري، ما يعكس قوة التصميم المنهجي للدراسة، وتماسكها الداخلي، واتساق نتائجها الكمية والنوعية، ويعزز من مصداقية النموذج التربوي الإنساني المقترح.

5.2 مناقشة السؤال الرئيس في ضوء نتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس القائل :**كيف يمكن للتربية المعاصرة أن تسهم في تعزيز الوعي الإنساني وصونه في عصرٍ تتنامى فيه هيمنة الذكاء الاصطناعي على التعليم والمجتمع؟**، وقد أتاحت النتائج الكمية والنوعية معًا تقديم إجابة علمية قائمة على الأدلة والمعطيات الفعلية.

فقد بينت النتائج الكمية ارتفاعًا واضحًا في متوسط محور **دور التربية في بناء الوعي الإنساني** (M = 4.25)، وكذلك محور **مقترحات بناء نموذج تربوي إنساني** (M = 4.25)، مما يدل على وجود وعي مرتفع لدى المعلمين والمشرفين التربويين بأهمية التربية في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي وضبطه ضمن إطار أخلاقي يحمي القيم الإنسانية. وتؤكد هذه النتائج أن التربية لا تزال تمتلك دورًا محوريًا في بناء الوعي الأخلاقي للمتعلمين، حتى في ظل التوسع الكبير في استخدام الأدوات الذكية.

في المقابل، جاء متوسط محور **القيم الإنسانية في المناهج الرقمية** بمستوى متوسط (M = 3.37)، ما يشير إلى وجود فجوة بين إدراك أهمية القيم الأخلاقية وبين مدى حضورها الفعلي في المناهج والمحتويات الرقمية. ويعكس هذا التفاوت حاجة ملحّة إلى إعادة النظر في تصميم المناهج الرقمية بما يضمن دمج القيم الإنسانية بصورة صريحة ومنهجية، بدل الاكتفاء بالإشارة الضمنية إليها.

كما أظهرت اختبارات الفروق الإحصائية (Mann–Whitney وKruskal–Wallis) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات **الجنس، والمسمّى الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة**، حيث جاءت النتائج لصالح الإناث، والمشرفين التربويين، وحملة الدرجات العلمية العليا، وأصحاب الخبرة المتوسطة (5–10 سنوات). وتشير هذه النتائج إلى أن تنمية الوعي الأخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمستوى النضج العلمي والمهني، مما يبرز أهمية الاستثمار في تأهيل المعلمين والمشرفين تربويًا وأخلاقيًا.

أما فيما يتعلق بنتائج المقابلات النوعية، فقد عكست بوضوح مخاوف المشاركين من التأثيرات السلبية للاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي، مثل تراجع التفكير النقدي، وزيادة الاعتماد على الحلول الجاهزة، وضعف الإحساس بالمسؤولية والأمانة العلمية. وفي المقابل، أكد المشاركون الدور الأساسي للمعلم في توجيه هذا الاستخدام، وتعزيز الوعي الأخلاقي لدى الطلاب، وترسيخ قيم مثل الصدق والاحترام والانضباط الذاتي في الفضاء الرقمي.

وفي ضوء هذه النتائج، يتضح أن التربية المعاصرة قادرة على تعزيز الوعي الإنساني وصونه من خلال:

1. إعادة ضبط دور الذكاء الاصطناعي ليكون وسيلة تعليمية مساندة لا بديلًا عن التفكير الإنساني.
2. تضمين القيم الإنسانية والوعي الأخلاقي صراحةً في المناهج الرقمية.
3. تمكين المعلّم من أداء دوره بوصفه موجّهًا أخلاقيًا وتقنيًا في آنٍ واحد.
4. تنمية الحسّ النقدي والمسؤولية الرقمية لدى المتعلمين.
5. اعتماد نموذج تربوي إنساني يضع الإنسان في قمة الهرم، والقيم في الوسط، والتكنولوجيا في القاعدة.

وعليه، تشير نتائج الدراسة إلى أن التربية المعاصرة ليست عاجزة أمام هيمنة الذكاء الاصطناعي، بل تمتلك القدرة على توجيهه وضبطه أخلاقيًا، شريطة اعتماد رؤية تربوية إنسانية متكاملة تعيد الاعتبار للضمير الإنساني بوصفه الركيزة الأساسية لكل عملية تعليمية ناجحة ومستدامة.

5.3 مناقشة الأسئلة الفرعية

جدول6
الإجابة عن أسئلة الدراسة الفرعية في ضوء النتائج الكمية والنوعية

م	السؤال الفرعي	أبرز النتائج المستخلصة	التفسير التربوي المرتكز على الدراسة
1	ما طبيعة العلاقة بين التربية والوعي الإنساني؟	متوسط مرتفع لمحور دور التربية في بناء الوعي الإنساني.(M = 4.25)	يدل ذلك على علاقة وثيقة بين التربية والوعي الإنساني، حيث تُعدّ التربية أداة أساسية لتشكيل الوعي الأخلاقي وترسيخ القيم الإنسانية.
2	ما أبرز التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي؟	تسهيل الوصول إلى المعرفة وتسريع التعلم، مقابل تراجع التفكير النقدي وارتفاع حالات الغش وفق المقابلات.	يُظهر الذكاء الاصطناعي تأثيرًا مزدوجًا؛ إيجابيًا معرفيًا وسلبيًا أخلاقيًا، مما يستدعي ضبطه تربويًا وقيميًا.
3	كيف تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الأبعاد الأخلاقية والوجدانية؟	متوسط مرتفع نسبيًا للوعي الأخلاقي(M = 3.92) مع مخاوف من ضعف المسؤولية والضبط الذاتي.	التأثير الأخلاقي يعتمد على الإطار القيمي للتوظيف، وليس على التكنولوجيا بحد ذاتها.
4	ما دور المعلّم والمشرف؟	فروق دالة لصالح المشرفين في معظم المحاور + تأكيد دور المعلّم في المقابلات.	يلعب المعلّم والمشرف دورًا محوريًا في حماية الوعي وبناء الوعي الأخلاقي لدى المتعلمين.
5	كيف يمكن إدماج الأخلاقيات الرقمية في المناهج؟	متوسط أقل لمحور القيم في المناهج الرقمية= (M = 3.37).	توجد فجوة تستوجب إدراج مباشر للأخلاقيات الرقمية ضمن الأهداف والأنشطة والمضامين التعليمية.
6	ما ملامح النموذج التربوي الإنساني المقترح؟	نموذج هرمي: الإنسان – القيم – الذكاء الاصطناعي.	يوازن بين التطور التكنولوجي ومركزية الإنسان والقيم الأخلاقية.
7	هل توجد فروق تبعًا للمتغيرات الديموغرافية؟	فروق دالة لصالح: الإناث، المشرفين، حملة الشهادات العليا، خبرة 5–10 سنوات.	يؤكد تأثير المستوى العلمي والخبرة المهنية على درجة الوعي الأخلاقي والقيمي.
8	كيف تنعكس التصوّرات الفلسفية على الممارسة؟	تأكيد قيم الكرامة والمسؤولية والوعي الأخلاقي في المقابلات.	هناك انسجام بين التصور الفلسفي والممارسة التربوية لدى أفراد العينة.

يُظهر الجدول أعلاه أن الإجابة عن الأسئلة الفرعية للدراسة جاءت منسجمة بين النتائج الكمية والتحليل النوعي، مما يعزّز مصداقية الدراسة، ويؤكد الحاجة إلى تبنّي نموذج تربوي إنساني يوازن بين التكنولوجيا والوعي الإنساني.

5.4 التوصيات والمقترحات

5.4.1 التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة الكمية والنوعية، توصي الباحثة بما يلي:

1. إعداد **خطة تدريبية وطنية** لتمكين المعلّمين والمشرفين من **دمج الذكاء الاصطناعي بصورةٍ أخلاقية وإنسانية.**
2. **تطوير البنية الرقمية المدرسية** بما يضمن توظيف التقنيات الحديثة بأمان ويعزّز الصلة بين التكنولوجيا والوعي الإنساني.
3. **تنظيم دورات تدريبية** في التربية الرقمية الأخلاقية والاستخدام الواعي للتقنيات.
4. **تضمين القيم الإنسانية** في المناهج الرقمية من خلال وحدات حول التفكير الأخلاقي والتعاطف والمسؤولية.
5. **إشراك الأسرة والمجتمع المدني** في نشر ثقافة الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا.
6. **تشجيع البحث التربوي** في مجالات الدمج بين البعدين التقني والإنساني.
7. **تعزيز دور الإشراف التربوي** في متابعة توظيف الذكاء الاصطناعي داخل الصفوف وتوجيهها نحو التنمية القيمية.

5.4.2المقترحات

انطلاقًا من نتائج الدراسة، تقترح الباحثة:

1. **إجراء دراسات مستقبلية** لقياس أثر الذكاء الاصطناعي على القيم والسلوكيات الأخلاقية.
2. **تنفيذ دراسات مقارنة** بين المدارس اللبنانية وتجارب دولية حول التربية الرقمية والوعي الإنساني.
3. **تصميم نموذج تربوي تطبيقي** يضع الإنسان وقيمه في مركز العملية التعليمية، ويجعل من الذكاء الاصطناعي أداة مساندة لا بديلًا عن الدور التربوي (**Human–Centered AI Education**).
4. **تطوير برامج جامعية** تدمج بين المعرفة التقنية والوعي الأخلاقي والمسؤولية الرقمية.

5. **استحداث مؤشرات تقييم** لقياس حضور القيم والوعي الإنساني في الأنشطة الصفّية الرقمية.
6. **تنفيذ بحوث نوعية معمّقة** حول تصوّرات المتعلمين أنفسهم لعلاقة التقنية بالقيم الإنسانية.

5.5 الرؤية الختامية

بعد تحليل نتائج الدراسة، يتبيّن أنّ توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم لا يمكن أن يكون فعّالًا دون إطار تربوي قيمي واضح. وتؤكد المعطيات الكمية والنوعية أنّ التحدّي الأساسي لا يتمثّل في التقنية بحدّ ذاتها، بل في كيفية تنظيم استخدامها داخل منظومة تعليمية تحافظ على مركزية الإنسان.

وانطلاقًا من ذلك، تبرز الحاجة إلى تبنّي رؤية تربوية إنسانية تجعل الذكاء الاصطناعي أداة تعليمية مساندة، لا بديلًا عن التفكير النقدي أو الدور التربوي للمعلّم، بما يضمن تحقيق توازن بين التطوّر التكنولوجي والبعد القيمي في التعليم.

5.6 الخاتمة

تُظهر نتائج الدراسة أنّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تطوير التعليم، إلا أنّ أثره القيمي يعتمد على كيفية توظيفه داخل بيئة تربوية منظَّمة أخلاقيًا. وعليه، لا يكمن التحدّي في رفض التقنية، بل في تنظيم استخدامها ضمن ضوابط تربوية واضحة في المدرسة والجامعة.

وتوصي الدراسة بصياغة إطار وطني للأخلاقيات الرقمية التربوية في لبنان، يُدمج في برامج إعداد المعلمين والمشرفين، ويعزّز مفهوم التربية على المسؤولية الرقمية. كما تؤكد أهمية إدماج القيم الإنسانية بصورة منهجية في المناهج الرقمية.

وتسهم هذه الدراسة في تقديم إطار تربوي إنساني يستند إلى مركزية الوعي والقيم في توجيه الذكاء الاصطناعي في التعليم، بما يدعم تطوير السياسات التربوية في لبنان والعالم العربي. كما تفتح المجال أمام أبحاث مستقبلية حول التربية الرقمية الأخلاقية، بهدف بناء نموذج متكامل يوازن بين التقنية والبعد الإنساني في العملية التعليمية.

المراجع

المراجع العربية

1. الحمادي، خالد. (2020). **الإشراف التربوي المدمج وأثره في تحسين جودة التعليم أثناء الأزمات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 12**(4)، 249-233.

2. زاهر، س. (2020). **التربية التكنولوجية في الوطن العربي بين التحديث والهوية.** عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

3. زاهر، ف. (2020). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العربي: نحو رؤية إنسانية. **مجلة الفكر التربوي، 33**، جامعة الملك سعود.

4. زاهر، فؤاد. (2020). **التحول الرقمي في التعليم العربي: الواقع والتحديات.** دمشق: دار العلوم التربوية.

5. السعيد، م. (2022). **التربية الرقمية وأخلاقيات التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي** .القاهرة: دار الفكر العربي.

6. شاهين، ن. (2024). التربية وبناء الإنسان في عصر الذكاء الاصطناعي: تصور مقترح. **مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 6**(2).

7. شرف، ن. (2021). **التربية والأخلاق في مجتمع المعرفة: قراءة نقدية في الواقع العربي.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

8. عبد الرحمن، ل. (2023). القيم الإنسانية في المناهج التربوية العربية في ضوء التحول الرقمي .مجلة التربية المعاصرة، (58)، جامعة عين شمس.

9. العقيل، عبد الله. (2019). **الإشراف التربوي الإلكتروني: آفاق جديدة للتطوير المهني في التعليم .مجلة البحوث التربوية العربية، 8**(2)، 177-198.

المراجع الأجنبية

1. Berges-Puyó, J. G. (2025). **Human intelligence and artificial intelligence in education: An ethical approach. International Journal of Social Science and Education Research Studies, 5**(5),452-458. https://www.researchgate.net/publication/391980203

2. Chen, L., Zhao, Y., & Wang, H. (2024). **Ethical implications of AI-assisted learning environments. Journal of Educational Technology & Society, 27**(3), 45–58.

3. Chen, X., Li, Y., & Zhao, L. (2024). **Rethinking teachers' and learners' roles in AI-supported education. Educational Technology Research and Development, 72**(3), 455–472.

4. Maslow, A. H. (1970). **Motivation and personality** (2nd ed.). Harper & Row.

5. Popenici, S. A. D., & Kerr, S. (2023). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. **Research and Practice in Technology Enhanced Learning, 12**(1),

22. https://www.researchgate.net/publication/321258756

6. Rivera-Novoa, A., & Arias, D. (2025). **Generative artificial intelligence and extended cognition in learning contexts**. **Science & Education**. https://doi.org/10.1007/s11191-025-00660-1

7. Rivera-Novoa, A., & Arias, D. (2025). **Teachers' ethical role in the age of intelligent systems**. **Journal of Educational Ethics and Technology**, **12**(1), 22–37.

8. Rivera-Novoa, A., & Arias, M. (2025). AI, ethics, and human values in education: Rethinking teacher identity. **European Journal of Educational Studies**, **13**(1), 88–104.

9. Selwyn, N. (2022). **Should robots replace teachers? AI and the future of education**. Cambridge, UK: Polity Press.

10. Sergiovanni, T. J. (2018). **Leadership: What's in it for schools?** Routledge.

11. UNESCO. (2023). **Artificial intelligence and education: Guidance for policy-makers**. Paris: UNESCO Publishing. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000376706

12. Wang, S., Xu, X., & Ding, H. (2024). **Artificial intelligence in education: A systematic literature review**. **Expert Systems with Applications**, **252**, 10.1016. https://www.sciencedirect.com/science/article/